ملحق « للعربي » بالمجان ـ العدد ٨٨
٢١ محرم ١٣٨٧
مايو (آيار) ١٩٦٧

اعداد يوسف زعبلاوي

الأبناء زينة الحياة الدنيا

أجنحة الخفاش هي امتداد للجلد الذي يغطي جسمه وهي أشبه ما تكون بالمظلات ، القضبان فيها هي أصابع الخفاش

السمع والبصر وسائر الحواس الأخرى في تحسس الأشياء وتفادي العقبات . انها ذبذبات تخرج سريعة منه الى الهواء؛ لا تلبث أن تصطدم بالأشياء فيرتد صداها الى الخفاش بسرعة خارقة . وهكذا يتنبه الخفاش ويتحاشى أعداءه ويتفادى العقبات التي تعترض سبيله .

أما أطرف ما نعرف عن الخفاش فهو الوضع المقلوب الذي يطلب الراحة بواسطته . ولو نظرنا الى هذه الصورة لرأينا الخفاش معلقا ورأسه الى أسفل . فهو يمسك بأغصان الشجر بمخالب قدميه ويتدلى بجسمه ورأسه في اتجاه الأرض . وبهذه الطريقة الغريبة يحصل الخفاش على الراحة .

خفاش في وضعه المقلوب الذي يطلب به الراحة ويحصل عليها

تصدر وتطبع في الكويت

لقضاء فترة معهم في بيتهم تكون فيها شبعة عليهم . وكم كان سرور الزوجة الطيبة كبيرا حينما قبلت كوكو شورا دعوتها .

واتفق بعد ذلك أن اضطر نيامة للسفر الى بلاد بعيدة قضى فيها اياما قليلة ، وخلا بذلك الجو لكوكو ، لتنفذ فيها خطتها . وانتهزت أول فرصة سنحت لها ذات ليلة . . . فسرقت التوأمين بينما كانت امهما تقضي حاجة خارج البيت ، ووضعتهما في سلة وانطلقت بهما الى الغابة ، وظلت تسير بالسلة بين أشجار تلك الغابة الكثيفة الى أن رأت مكانا مناسبا بين غصون احدى الشجرات ، فوضعت السلة في ذلك المكان ، وهي على يقين من أن

حيوانات الغابة ستفترس التوأمين ، وتأكلهما في بحر ساعة أو ساعتين !

مضت بعد ذلك ثم عادت الى البيت حيث وجدت الأم تبكي وتولول وهي تبحث عن التوأمين عبثا وهناك بلا فائدة ، وادعت (كوكو) أن امرأة غريبة دخلت البيت خلسة، وسرقت التوأمين وهربت بهما ، بينما كانت هي منشغلة ببعض الأعمال . قالت (كوكو) :

« ولقد جريت في أثر تلك المرأة اللعينة الى أن وصلت حدود بلاد العمالقة فخشيت أن أتجاوز تلك الحدود ، فأتعرض لموت محقق . . . ولكن . . . » .

ولم تنتظر الأم لتسمع بقية كلام (كوكو) ، بل انطلقت بأقصى سرعة في اتجاه بلاد العمالقة . . . فقد أعماها

حبها لولديها عن كل خطر قد تتعرض له باقترابها من أراضي تلك القبيلة ، قبيلة العمالقة . انطلقت تجري في ظلمة الليل الحالكة الرهيبة ، الى أن بلغت تلك الحدود فاخترقتها دون تردد . . .

أما (نيامة) فقد عاد من سفره بعد اختفاء التوأمين والأم بخمسة أيام أو ستة . وكاد يفقد عقله حينما بحثا عن زوجته وأولاده فلم يعثر لهم على أثر . الا أن حزنه وألمه سرعان ما تحول الى غضب وحنق حينما أخبرته (كوكو) بأن زوجته هربت مع شاب من أقاربها ، وأخذت معها التوأمين ، ولم تسمع عنها ولا عن الأولاد شيئا منذ تلك اللحظة . شعر نيامة حينئذ بالحقد على زوجته ، التي بدت له سابقا طيبة القلب ، سلاحة ببها تبدو له الآن شريرة خائنة .

ثم انطلق نيامة الى خارج البيت يبحث عن ولديه وزوجته . ومضى عليه ساعات وهو في الغابة يسير حينا ويركض حينا ويتلفت يمينا ويسارا ، وفجأة رأى بريقا حملته اليه أشعة الشمس . وسار في اتجاه ذلك البريق ، الى أن بلغ كوخا كان التوأمان بقربان خارجه . وقص عليه صاحب الكوخ ، وكان صيادا ، كيف وجد التوأمين داخل سلة وضعت بين أغصان شجرة من أشجار الغابة ، وكيف اعتنى بهما وحافظ عليهما ريثما يظهر أهلهما . واستلم (نيامة) أولاده بعد أن شكر الصياد فضله وحمله ، ثم عاد بهما الى بيته .

وكاد أن ينسى فرحه بعودة طفليه ، لدى رؤيته زوجته التي عادت الى البيت بعد أن أعياها البحث عن ولديها . بل كاد أن يضرب زوجته ويقتلها عقابا لها على خيانتها ، لولا تعقله وعدم ارتياحه

للقصة التي سمعها من (كوكو) ، وخاصة بعد أن سمع ما سمعه من الصياد .

استمع لزوجته عندئذ وفهم منها كيف اختفى الطفلان ، وما الذي قالته لها (كوكو) بعد اختفائهما ، فاتضح له الأمر وتبين له أن (كوكو) كانت سبب كل المصائب التي حلت به .

لعنها حينئذ شر لعنة ، ودعا الى الله عز وجل أن يمسخها ويجعلها بالهيئة التي تناسب طبعها . فأصبحت خفاشة ، سرعان ما اختفت بين أشجار الغابة ، وأمضى هو بقية حياته مع زوجته الأمينة وأولاده في هناء ونعيم .

الخفاش أو الثعلب الطائر

■ كثيرا ما يسمى الخفاش بالثعلب الطائر . ولعل الشبه الكبير بين رأس الثعلب ورأس الخفاش هو الذي يجعل هذه التسمية معقولة ومقبولة . فللخفاش وجه كوجه الثعلب تماما ، وله فراء يذكرك بفراء الثعالب الثمين . ولكن الشبه بينهما لا يقتصر على ذلك ، فكلاهما من الحيوانات التي تلد وترضع ولادها .

اي أن الخفاش ليس طائرا من الطيور ، كما قد يظن الانسان ، هذا بالرغم من اجنحته الكبيرة وقدرته على الطيران ، فالانثى منه تلد صغارها في فصل الصيف ، وهي لا تتركها وشأنها فورا ، بل تضمها الى صدرها وتحمرها في فرائها مدة اسابيع ، اي حتى تكبر الولائد .

حينئذ تكون تلك الصغار قد نمت وبدأت الاعتماد على نفسها كما تكون قد كبرت واصبح حملها واحتضانها صعبا على امها .

والغريب أن اجنحة الخفاش ليست الا امتدادا لجلد جسمه . فهي مكونة من طبقتين ، احداهما ممتدة من جلد الظهر ، والاخرى ممتدة من جلد البطن ، اما العظام التي تعترض هاتين الطبقتين كما تعترض القضبان الحديدية لمظلات ، فليست سوى اصابع يد الخفاش .

ولعل اغرب ما يعرف عن الخفاش ان له حاسة خاصة اضافية تقيه من

الالعاب الاولمبية

● لا شك في انك تعلم شيئا عن تلك المباريات الدولية التي يسمونها بالالعاب الاولمبية . اذ لا ريب في انك تهوى الرياضة وتحرص على قراءة اخبارها .

ولكنك قد لا تعلم أن الالعاب الاولمبية المذكورة يرجع تاريخها الى الزمن القديم ، زمن قدماء اليونان والاغريق ، ذلك أن الاغريق اولوا الرياضة البدنية اهتمامهم الكبير . فجعلوا يقيمون المباريات الكبرى فيما بين مدنهم أو دويلاتهم ، ودرجوا على اقامة تلك المباريات في مكان اسموه اولمبيا . لذلك اصبحت تلك الالعاب تعرف باسم الالعاب الاولمبية . وكانوا يعتقدون أن مؤسس تلك المباريات الاولمبية هو البطل العظيم هرقل ، أو كما كانوا يسمونه هم (هركوليز) . اعتقدوا انه اقامها لأول مرة سنة ٧٧٦ قبل الميلاد فجعلوا يقيمونها المرة تلو المرة ، ويمتنعون عن محاربة بعضهم اثنائها .

كذلك قد لا تعلم ان شعار الالعاب الاولمبية هو هذه الدوائر الخمسة المتشابكة التي تراها في الصورة فوق هذا الكلام . وهي ترمز الى القارات الخمس والى التعاون والاخاء بين الشعوب في سائر القارات .